المحاضرة الخامسة

طرق

قياس الدافعية

16- طرق قياس الدافعية:

يمكن تقسيم مقاييس الدافعية في فئتين : مقاييس الدوافـــع الفسيولوجية، ومقاييس الدوافـــع السيكولوجية، كل على حدة، على أساس أن أساليب القياس المستخدمة في كل فئة من الفئتين تختلف عن بعضها البعض في اجراءاتها. لكن الواقع أن هذا الفصل ربما لا يفيد على اعتبار أن بعض المقاييس يمكن استخدامها ونحن بصدد تقويم مستوى الدافعية لدى الفئتين العريضتين من الدوافـــع. لذلك نفضل أن نعرض فئات المقاييس المستخدمة في الدافعية بوجه عام، والامثلة التي سنعرضها ستوضح جدوى استخدام كل مقياس مع أشكال محددة من الدوافـــع، وأهم أساليب قياس الدوافـــع ما يلي:

16-1مقاييس مستوى النشاط العام (المقاييس الفسيولوجية):

ويفترض هنا أن الدوافـــع القوية تؤدي الى القلق والتوتر، أي أنه كلما زاد الحاح الدوافـــع، زاد القلق والتوتر المرتبطان به. أي أن هذه المقاييس تتجه الى مستوى الاستثارة اللحائية للكائن الحي. وذلك من خلال مؤشرات سرعة التنفس ومعدل ضربات القلب والنشاط الكهربائي للمخ وضغط الدم.

16-2 المقايس السيكولوجية الموضوعية:

ولها أكثر من أسلوب منها مايلي:

1-أسلوب التغلب على العقبات:

يستخدم في هذا الأسلوب جهاز معين يسمى جهاز العقبة، ويتكون هذا الجهاز من حجرتين بينهما ممر. وتزود أرضية هذا الممر الموصل بين الحجرتين بشبكة كهربائية أو مادة موصلة للحرارة. ويوضع الحيوان في احدى الحجرتين ويحرم كم حاجاته.

2-طريقة التفضيل :

يقوم هذا الأسلوب على أساس افتراض أن الكائن الحي يثار لديه أكثر من دافع في الوقت نفسه، وبالتالي إذا ما اتيحت له فرصة اشباع أحد الدافعين فقط، فذلك يعني أن الدافع المفضل هو الأكثر الحاحا **(ثائر أحمد غباري،2008، ص 58-59)** ففي هذه الطريقة بمقارنة دافع بدافع أخر مثلا نأخذ طفل صغير جوعان ونعطيه الخيار بين الطعام وبين الذهاب إلى اللعب ونتيجة لاختياره يتبين أي الدافعين أقوى .

3- طريقة العقاب:

وفي هذه الطريقة نقوم بوضع حاجزا مؤلما في طريق الوصول إلى الهدف ثم نعمل على تسجيل عدد المرات التي يتغلب فيها الكائن الحي على ذلك الحاجز ليصل إلى الهدف.

4-طريقة المقاومة :

تشبه هذه الطريقة طريقة العقاب إلا أنه الاختلاف الموجود بينهما هو أنه في طريقة المقاومة القياس يقوم على مقدار الصعوبة التي يتحملها الكائن الحي للوصول إلى الهدف. **(بشير بوستة،2015، ص77)**

5-أسلوب معدل أداء الأفعال المتعلمة:

يقوم هذا الأسلوب على افتراض وجود علاقة ايجابية بين الاستجابة المتعلمة ودرجة دافعية الكائن الحي. و بالتالي يركز هذا الأسلوب على قياس قوة الاستجابة المتعلمة كما تتمثل في السرعة التي تؤدي بها ومقاومتها للخمود وسعة كمونها (الفترة الزمنية التي تنقضي بين صدور التنبيه وبداية الاستجابة)..الخ.ورغم كفاءة الأساليب الموضوعية السابقة، الا أنها تتأثر بالخبرة السابقة للكائن الحي الذي تطبق عليه.

3-16 ملاحظة السلوك ودراسة الحالة:

يلجأ هذا الأسلوب الة ملاحظة الطريقة التي يسلك بها الاشخاص في مواقف عديدة في حياتهم الفعلية. وكيفية مواجهتهم لمتطلبات حياتهم وأهم الدوافـــع التي تثير اهتمامهم وأهمية كل منها بالنسبة لهم. **(ثائر أحمد غباري،2008، ص 60)** وفيها نقوم بالاستماع إلى أحاديث الأفراد بدلا من سؤالهم مباشرة عن دوافعهم ونستنتج منها شدة الدوافـــع .**(بشير بوستة،2015، ص77)**

16-4 مقاييس التقرير الذاتي:

وهي أوسع المقاييس انتشارًا، ولها أكثر من شكل، وأهم شكل منها هو ما يطلق عليه إستخبارات الشخصية. وفيها يُطلب من الأشخاص الإجابة عن بعض الأسئلة التي يعكس بعضها الدّافعية العامة للشخص والبعض الاخر يُركز على دوافع محددة. وهناك اختيارات شهيرة في هذا الميدان لقياس الدّافعية العامة نذكر منها ما يلي:

-اختبار الدافعية العامة من بطارية جيلفورد للشخصية.

-اختبار لين Lynn للدافعية

وفي هذين الاستخبارين يختار المبحوث إجابة واحدة للبند نعم أو لا طبقًا لتعبير مضمون البند عنه.

-اختيار التفصيلات الشخصية لادواردز Edwards هذا الاختبار الذي يمثل 16 حاجة من حاجات " مواري" Murry يختار المبحوث عبارة واحدة عن عبارتين كل منها يعبر عن حاجة معينة، أي أنه يختار العبارة التي تعبر عن حاجة أكثر إلحاحًا بالنسبة له.

كما توجد بعض الاختبارات التي تقيس دوافع محددة نذكر منها ما يلي، وهي جميعا من بطارية كالفورنيا للشخصية:

ا-اختيار الدافعية للإنجاز،

ب-اختيار الدافعية للاستقلال،

ت-اختيار السيطرة.

وتعد الاختيارات من أيسر أساليب القياس، إلا أنه يعاب عليها أنها لا تمس إلا الجوانب الشعورية فقط التي يستطيع الأشخاص التعبير عنها، وأن محكات صدقها الواقعية ضئيلة، وان المبحوث يستطيع تزييف إجابته عليها. **(ثائر أحمد غباري،2008، ص 60-61)**

16-5 الطريقة الإسقاطية:

تتضمن هذه الطريقة أن يطلب من الشخص أن يقوم بإظهار رد الفعل تجاه بعض المتغيرات المبهمة، ويفترض في هذه الطريقة أنه ليس من المهم أن تكون دوافعه على مستوى شعوري أو لا شعوري، كما أن أحد المسلمات المتعلقة بالطريقة الإسقاطية هي أن الفرد يظل غير واع بما تكشف عنه إستجاباته. **(بشير بوستة،2015، ص77)**

ومن أمثلة هذه المقاييس مايلي:

-اختبار روشاخ.

-اختبار تفهم الموضوع.

-اختبار تكملة الجمل: يستخدم هذا الاختبار للكشف عن مكونات الشخصية، باعتبار الجمل الناقصة مثيرات خارجية، والاستجابة هي تكملة الجمل، بحيث تعرض على المفحوص الكلمة الأولى من الجملة، ويطلب منه اكمالها، وتفحص الاستجابات بالنسبة لمحتوياتها وقوة الاتجاهات، ثم تعرض النتائج عرضا كميا.

- اختبار احباط الصورة روزنزفايغ Rosenzweig ويتضمن 24 رسما خطيا، يمثل كل رسم موقفا احباطيا يختلف عن الاخر، عبارة عن شخصين عاديين، يخاطب أحدهما الأخر، مع ترك إجابة الثاني خالية، يتولى المستقصى منه ملؤها بأي كلام ينفذ الى ذهنه، بطريقة تجعله يسقط أراءه وخبراته على الموقف من حيث لا يشعر. **(محمد بالرابح،2011، ص 73)**

يعتبر قياس الدوافـــع من أشق الأعمال التي تواجه السيكولوجي وتنبثق الصعوبات من تعقد وتشابك الدوافـــع الإنسانية ولا بد لنا عند قياس الدوافـــع من أخذ النقاط التالية في الاعتبار :

–يجب أن يكون القياس غير مباشر أي لا بد من استنتاجه عن طريق ملاحظة و قياس السلوك المدفوع و ذلك نظرا لاحتمال وجود أنواع شتى من القمع والكف داخلية وخارجية للتعبير المباشر عن الدوافـــع. هناك العديد من المظاهر السلوكية المختلفة للدوافع المثارة

الدوافـــع المثارة لا تحدث مجزأة أو متفرقة بل تتزامن دائما في اتساق مع بعضها البعض ولذلك فقد يصعب معرفة أي الدوافـــع هو الذي نقيسه. فقياس الدوافـــع لذاته قد يؤدي إلى تغيير في حالة الدافع أثناء قياسه فمثلا عند محاولة قياس شدة الجوع لدى الشخص بملاحظة المجهود الذي يبذله للوصول إلى الطعام يصبح من الضروري وضع العراقيل في طريقه مما يؤثر على الدافع لأن مجرد وضع العراقيل قد يجعله ينظر إلى الطعام على أنه أكثر جاذبية وهذا يدخل تغيرات على شدة الجوع. **(بشير بوستة،2015، ص75–76)**

المحاضرة السادسة

والسابعة : الاتجاهات النظرية

في تفسير الدافعية:

17- الاطر النظرية :

احتلت الدافعية حيزا كبيرا من البحث و الدراسة في القرن العشرين و خاصة في العقود الاخيرة منه، مما أدى الى بناء نظريات الدافعية على نحو مستقل عن المفاهيم و الابعاد الأخرى للشخصية، وذلك اعترافا بدورها و أهميتها في تفسير السلوك الانساني و تشكيله و تعديله .**(صالح أبو جادو،2011،ص 295)** و فيما يلي عرض لأبرز الاتجاهات في تفسير الدافعية:

17-1 النظرية البيولوجية:(نموذج الاتزان)

وتفسر هذه النظرية عملية الدافعية وفقا لمفهوم الاتزان الدخلي او تجانس الوسط، ويرى العالم "والتر 1951" صاحب نظرية الاتزان الداخلي، ان العمليات البيولوجية وانماط السلوك تخضع الى حالة الاختلال في التوازن العضوي، الامر الذي يتسبب في استمرار هذه العمليات حتى يتم تحقيق التوازن**(محمد بني يونس،2007، ص105)** وتظهر الحاجة عندما تختلف حالة الجسم بصورة دالة عن حالته المثلى، ويفترض ان المعيار المرجعي لتلك الحالة المثالية يحدد إما بالوراثة أو بواسطة مجموعة من العوامل الوراثية والخبرة معاً، ولا عادة التوازن، تنشط الحاجة دافعاً ما، وعندئذ، يثير الدفع السلوك الذي يهدف الى اعادة حالة الاتزان، يفترض هذا النموذج ان الدوافـــع تكـون جزءاً من الخطة العظمى للجسم للتنظيم الذاتي، أو الاتزان

البدني، ولنــأخذ الأنــواع الخاصة من الجوع، كمثال لدافع يتلاءم مع هذا النموذج جيداً، نجد أن كل الفئران والقطط والابقار، والخنازير والدجاج، ومخلوقات أخرى كثيرة تختــار غـذاءً جيد التوازن اذا سمح لها بالتقاط وجباتها من بين اصناف كثــيرة من الأطعمة الطبيعية التي يضاف إليها السكر، وغالبا ما تبحث تلك الحيوانات بنشاط عن المواد التي تفتقر إليها وجباتها الغذائية. (ليندا دافيدوف،2000،ص 20-21) وفيمايلي نموذج يوضح ذلك والذي يقوم على افترتاض أن الجسم يقارن حالته الراهنة بحالته المثلى، التي تعتبر معيارا مرجعيا ليقرر ما إذا كانت هناك حاجة ما .

شكل (06): يوضح النموذج الاتزاني للدافعية

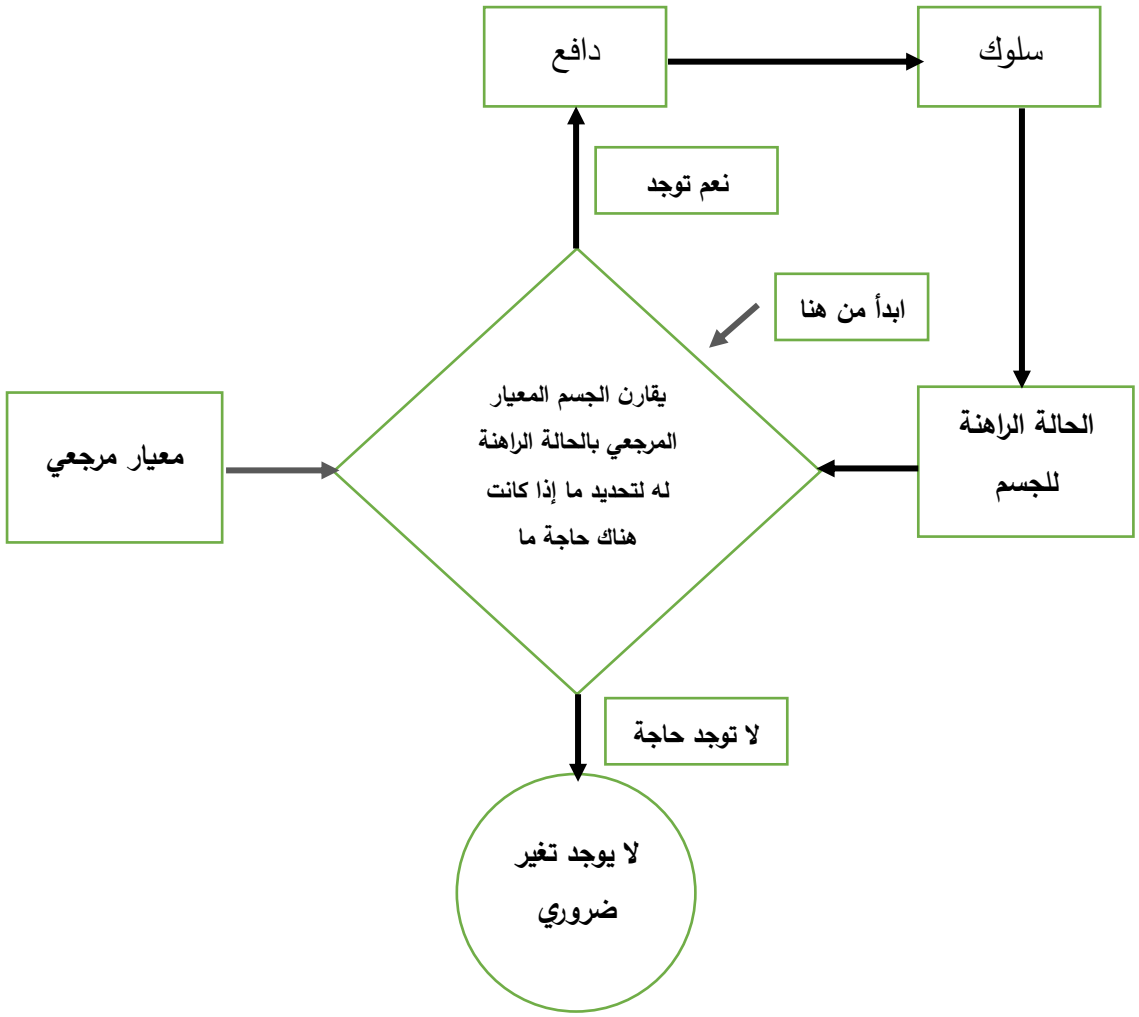

وفي جميع تلك الحالات يبدو ان وجود نقص ما في غذاء الفرد يسبب تحــول الجسم من حالة الاتزان الداخلي، ويؤدي هذا الى ظهور حاجة ما الى مادة معينة، ويفترض ان الحاجة تولد حافزًا ما، ينشط بدوره السلوك الذي قد يعيد الجسم إلى حالته المتزنة، ويمكن أيضا تفسير إدمــان عقــاقير معينة وفقا لهذا النموذج، فعند تعاطي بعض المــواد مثل الهيروين و الكحــوليات على فترات زمنية منتظمة يتكون توازن كيميــائي صناعي جديد،

وعندمـــا يظطرب هذا التوازن الجديد نتيـــجة لعدم توفر الكحـــــول أو الهيروين بصـــورة عاجلة، تنشأ حاجات جسيمة ويستثار دافع ما، ويقـــوم الدافـــــع بتنشيط السلوك الذي يهدف إلى الحصـــول على المـــــادة وإعـــــادة التوازن.

17-2نظريات التحليل النفسي:

حاولت النظريـــات النفسية أن تبين طبيعة و نمو الشخصية. فقد أكدت على أهمية الدوافـــع و الانفعالات والقوى الداخلية الاخرى للفرد. وافترضت أن الشخصية تنمو من خلال حل الصراعات النفسية خلال سنوات الطفولة المبكرة عادة، وركزت على المجالات اللاشعورية و الصراعات النفسية المؤلمة في الشخصية. إذ كلما كانت الصراعات شديدة كانت الطاقة النفسية المتاحة لحل هذه الصراعات أكثر، وبالتالي فإن الطاقة الأقل ستكون من نصيب العمليات العقلية العليا مثل التفكير الممنطقي والابتكار.

فالدافعية في التحليل النفسي هو منظومة الاسقاطات اللاشعورية لدى الفرد، التي تدفعه للقيام بنشاطات معينة، وكان فرويد في بداية عمله ينظر للنشاط الجنسي كعملية جسمانية يمكن فهمها بالكامل عندما نعمل على تخفيض التوتر، وهدف السلوك الانساني بكل بساطة العمل على خفض التوتر الذي خلقه تجمع للطاقة أكثر من اللازم واعادة التوازن للجسم والشخص، ومع مرور الوقت بدأ فرويد يركز على الخاصية أو السمة النفسية للنشاط الجنسي والعمليات العقلية فاستعمل مصطلح الليبيدو الذي ينسب الى الطاقة النفسية والانفعالية المشتقة

من الحافز البيولوجي للنشاط الجنسي، وطور فرويد مفهومه عن الحافز و الذي ينسب الى تمثيل عقلي أو نفسي لمصدر جسمي داخلي من الاثارة، ولما كان الحافز شكلا من الطاقة والقوة الدافعة التي لا يمكن تخفيضها في عنصر جسماني وعقلي، لأنها تشتمل على عناصر من الاثنين وبدا يصلح الصدع الديكارتي (نسبة لمقولة ديكارت أنا أفكر إذا أنا موجود) وبدأ فرويد بالاعتراف بالنظرة الشاملة للشخصية بحيث يجب أن تنظر للعقل والبدن بوصفها واحدة. **(قيس علي، وليد حموك، 2014، ص60-61)** ويرى فرويد FREUD بان الشخصية تستمد طاقتها من الغرائز، فالدافعية طاقة مستثارة من حاجات غريزية فسيولوجية، وكل مايقوم به الفرد من سلوكات قائم على الرغبات، ووفقا لهذه النظرية فان الدوافـــع تتمركز في مجموعتين: دافع الحياة/ ، ودافع العدوان . **(الهنوف الدبابية، احمد الزغبي،2021، ص439)** ترتبط غريزة الحياة بكل ما يكفل المحافظة على حياة الفرد كالحب، تحقيق الهدف، المال، الكفاح في الحياة بشكل عام، وتتضمن هذه الغريزة المركبة غرائز الحصول على الطعام والغرائز الجنسية، في المقابل تختص غريزة الموت أو العدوان بكل مظاهر الهدم والتدمير والاعتداء على الغير، وكل مايتعلق بتدمير الذات، وهاتان الغريزتان تتفرعان عن البيدو والتي تعبر عن كونها طاقة نفسية انفعالية نابعة من الحافز البيولوجي للجنس. **(قيس علي، وليد حموك، 2014، ص61)**

17-3النظرية السلوكية

تنشأ الدافعية لدى الفرد عند السلوكيين وعلى رأسهم سكيينر SKINNER بفعل مثيرات داخلية أو خارجية بحيث يصدر عن الفرد سلوك أو نشاط استجابة لهذه المثيرات، وان خبرات الفرد بنتائج السلوك هي التي تحدد تكرار أو عدم تكرار السلوك لاحقا، وأن السلوك الذي يعتمد أساسا على التعزيز يشكل بمثابة الحافز أو الباعث الذي يدفع الافراد للسلوك بطريقة معينة في موقف ما وان حصول الفرد على المعززات أو المكافأت على سلوكياتهم يستثير لديهم الدافعية للحفاظ على هذه السلوكيات وتكرارها. وكمثال على ذلك فعندما تعلم الطفل في بداية تعلمه للغة على نطق بعض الكلمات بحبث عندما نمارس معه عملية التعزيز عند نطقه الصحيح لهذه الكلمة أو الكلمات فإن هذا يثير لديه الدافعية لتكرار مثل هذا السلوك.

(مبراك موسى،2014،ص337)

17-4 نظريات التعلم الاجتماعي (نظرية الفعالية الذاتية Bandura):

يفترض رواد نظرية التعلم الاجتماعي أن الانسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات يؤثر ويتأثر بها، وبالتالي يتعلم الكثير من المهارات والمعارف وأنماط السلوك. ووفقا لهذا التصور فإن العديد من الدوافــع الإنسانية مكتسبة من خلال عملية الملاحظة والتقليد الاجتماعي، وما سلوك الفرد إلا نتيجة لوجوده ضمن جماعة معينة، حيث يدفعه ذلك الى التنافس والتعاون مع غيره، الأمر الذي يثير لديه الحماس والدافعية وتكثيف الجهود لبلوغ الأهداف المرغوبة. **(عماد الزغلول،2012، ص220)**

وقد قام البرت باندورا بدمج العناصر المعرفية و السلوكية عندما فسر الدافعية، فنظرية باندورا في التعلم المعرفي الاجتماعي وثيقة الصلة بالدافعية و التعلم الموجه ذاتيا. يرى باندورا أن كل الطلبة القادمون الى المدرسة لديهم القدرة والرغبة في التقليد، فما ينبغي فعله للطلبة ليس تلقينهم المواد وكيفية أداء المهمات، ولكن ينبغي ان يتوفر لهم نموذج يستطيعون تقليده، فالمعلمون ينبغي أن يكونوا نماذج بقدر المستطاع ليكون سلوكهم قوة دافعة لسلوك الطلبة.

ان سلوك الطلبة يتأثر بشكل كبير بملاحظة المعلمين وزملاء الصف، فمثلا، يقوم الطالب ابن السادسة من العمر (الصف الاول) بمناداة المعلم للإجابة عن الأسئلة (أنا يا معلمي أنا أنا) ولكن المعلم يذكر التلاميذ باستمرار برفع أيديهم فقط، فهو يسمح بالإجابة لأولئك الذين يرفعون ايديهم بهدوء فقط، وبهذا يتعلم الطالب تدريجيا كيف يرفع يده للمشاركة في الأنشطة الصفية. فمن خلال ملاحظة سلوك المعلم والزملاء يتعلم الطالب طرقا جديدة للاستجابة للبيئة (رفع اليدين)، وفي الوقت نفسه ضعف لديه السلوك السلبي (المناداة بأعلى صوته للمشاركة)، بالإضافة الى ذلك قد يؤدي ملاحظة السلوك الى ظهور استجابات منسية ويرى باندورا أيضا ان المعرفة الذاتية يمكن الحصول عليها من المعلومات التي تنتقل من خلال الخبرات الشخصية والاجتماعية، وهناك أربع مصادر للمعلومات متوفرة للطلبة وهي: انجاز الاداء، الخبرة البديلة، الاقناع اللفظي والاستشارة العاطفية. **(ثائر أحمد غباري،2008، ص91-92)** كماأشار باندورا ايضا الى وجود أربع مصادر أساسية يحقق الفرد من خلالها الاحساس بالكفاءة

العالية، يأتي في مقدمتها تجارب الشخصية الناجحة، و من ثم وجود النموذج أو القدوة شريطة أن يتثف النموذج بالاحساس بالكفاءة العالية، مما يجعل الفرد يثق بقدراته و كفاءاته، فضلا عن اعتماده هذه الخطوة على مدى التشابه بينه و بين النموذج الذي يراه الفرد، و ثالثا الاقتناع الاجتماعي فعند وجود درجة من اقتناع الفرد اللفظي (أي قبل قيامه بعمل ما) بأن لديه الطفاءة في القيام بعمل ما، مما يزيد من الاحساس بالكفاءة الذاتية لديه، والطريقة الرابعة هي تعديل المعتقدات الذاتية نحو الكفاءاة أو الفعالية التي تكون ناتجة من رد فعل و ضغوط الاخرين و نعدل مشاعرهم و ميولهم السلبية و سوء الفهم و المهم هنا كيف يدرك و يفسر الاخرون الكفاءة الذاتية المدركة. **(بو قريرس فريد،2014،ص119)**

17-5 نظريات المعرفية:

تؤكد هذه النظرية أن الكائن البشري كائن عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة والسلوك على النحو الذي يراه مناسبا، بحيث لا يستجيب للمثيرات والحوادث الخارجية أو الداخلية بشكل تلقائي. وحسب انصار المنحى المعرفي فإن هناك عوامل تتدخل وتؤثر في السلوك، مثل القصد والنية والتوقع وتعليل السلوكات التي يقوم بها الافراد، كما ترى أن الافراد نشيطون ومثابرون وفعالون، وتوجد لديهم دوافع وحاجات تتمثل في السعي لفهم البيئة التي يعيشون فيها والسيطرة عليها، فدافع الفضول أو حب الاستطلاع مثلا يشير الى

نوع من الدافعية الذاتية لدى الأفراد من خلال اكتشاف المعرفة اللازمة حول موضوع ما، يمكنهم بذلك من فهمه والسيطرة عليه. **(مبراك موسى،2014،ص338)**

17-5-1نظرية التوقع – القيمة: Expectancy-Value Theory

نظرية التوقع – القيمة Expectancy-Value Theory، تشير الى وجود نوعين من المعرفة تحدد سلوكنا وهما توقعاتنا حول امكانية تحقيق سلوكنا لأهدافنا المنشودة وقيمة هذه الاهداف بالنسبة لنا. ومثال ذلك ان مستوى دافعية الدراسة لدى طالب ما، تتوقف على توقعاته حول امكانية حصوله على درجة جيدة، وعلى قيمة هذه الدرجة بالنسبة له، فإذا كانت التوقعات والقيمة مرتفعتان ستكون دافعية للدراسة منخفضة. وبمعنى اخر فان الدافعية هي نتاج لتفاعل قوتين هما توقعات الفرد لبلوغ الهدف وقيمة هذا الهدف.

كما استخدم الباحثون المعرفيون مفهوم الاهداف Goals كتركيب دافعي، وهي عبارة عن نواتج مرغوبة تتأسس من التفاعل الاجتماعي، كاختيار شريك الحياة او الحصول على درجات مرتفعة (Cantor 1990). وبعضهم الاخر استخدم مبدا الاتزان الحيوي Homeostat او التشبيه بالثرموستات (thermostat) (اداة اوتوماتيكية تنظم الحرارة، فاذا ارتفعت درجات الحرارة في الثلاجة مثلا من الدرجة المعيرة، يدور المحرك حتى تنخفض الدرجة الى درجة المعيرة وعندها يتوقف المحرك عن العمل) لوصف الطريقة التي يضع بها الافراد اهدافهم، ويراقبون تقدمهم نحو تحقيقها، ويعدلون ادائهم استجابة للتغذية الراجعة التي يحصلون عليها. **(معاوية محمود أبو غزال،2015،ص204-205)**

17-5-2 نظرية العزو السببي ل : Weiner

نظرية العزو من أكثر النظريات التي عالجت موضوع الدافعية نحو تحقيق النجاح وتجنب الفشل. فهي تهتم بتفسير وفهم طبيعة العزوات التي يقدمها الأفراد لأسباب نجاحهم أو فشلهم في المجالات الحياتية المختلفة الأكاديمية منها وغير الأكاديمية .ولقد جاءت هذه النظرية كمحصلة لجهود العالم الأمريكي "برنارد واينر Wiener "، الذي اهتم بتفسير سلوكيات الأفراد الأسوياء وغير الأسوياء من خلال فهم طبيعة العزوات التي يقدمونها كمبررات لسلوكاتهم المتعددة ، وقد اسماها بنظرية اللذة والألم Pain -Pleasure . theory و يعد عالم النفس واينر من الأوائل الذين استخدموا هذه النظرية لربطها بالعملية التربوية ، ولاسيما بالتعلم و التحصيل المدرسي، ويرى واينر أن لدى الطلاب نزعة لعزو أسباب نجاحهم أو فشلهم الأكاديمي إلى مجموعة من العوامل تتمثل في القدرة و الجهد والمعرفة والحظ والمزاج والاهتمامات ووضوح التعليمات .

ويرى Wiener (1985)أن نتائج الطلاب الفاشلة لها آثار مهمة في الدافعية الأكاديمية الذاتية، فحينما يكون للطلاب تاريخ فشل في المدرسة فإنه من الصعب عليهم أن تتكون لديهم دافعية أكاديمية ذاتية حتى يستمروا في المحاولة، وأن الطلاب إذا ارجعوا ضعف أدائهم إلى سبب خارج عن سيطرتهم، فمن غير المحتمل أن يثابروا في المستقبل، أما إذا ارجعوا ضعف

أدائهم إلى نقص في المهارات أو عادات الاستذكار غير الصحيحة فهناك احتمال أن يثابروا في المستقبل. (بشير بوستة،2020، ص113)

17-5-3 نظرية العجز المكتسب Sligmane:

العجز المكتسب ينجم عن تراكمات المعرفية الخاطئة التي يراكمها الفرد عن ذاته، والتي تؤدي الى تكوين حالة ادراكية انفعالية يصطلح على تسميتها بالعجز المتعلم. ذلك ان التصورات السلبية عن الذات المعرفية وعن نواتج الاداء التي يتوقعها يمكن أن تكون سببا في تكرار التعرض لخبرة الفشل التي ينتج عنها إدراك العجز، خاصة إذا كان الفرد يعتقد بأنه لا يمتلك الحيل لتغيير الوضع فيقبل الفشل كقدر محتوم. وتأسيسا على ما سلف، يمكن تقديم المفهوم التالي للعجز المتعلم على انه " ذلك الشعور الذي ينتاب الفرد ويشكل معتقداته ومدركاته عن النجاح والفشل الأكاديمي، ويتجلى في مجموعة من الاضطرابات التي تؤثر على استجابات الفرد للمواقف الخارجية. وبالموازاة يمكننا التحدث عن العجز الدافعي والتي تعبر عن حالة انفعالية تتأثر بمعتقدات الفرد المعرفية عن استجاباته في مواقف التعلم، ونتيجة لهذه المعتقدات يظهر لديهم القصور الدافعي معبرا عن تلك المدركات في مظاهر سلوكية تدل على اكتسابه للعجز. فالمتعلم الذي تعلم ان يكون عاجزا نابع من اعتقاده بعدم امتلاكه معطيات التحكم في عمليات التعلم، وبعد مرات عديدة من الفشل يستكين ويبقى سلبيا ولا يقدم أي محاولة. وقد حدد سليجمان القصور الدافعي من خلال مجموعة من الأعرض أو المظاهر

والاستجابات السلوكية التي تشخص العجز المتعلم، وهي فتور الهمة والمماطلة والانخراط في المهام السهلة، وانخفاض المبادرة وضعف الجهد المبذول، واستخدام لاستراتيجيات ذات فعالية ضعيفة. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن ذوو العجز المكتسب تضعف دافعيتهم للإنجاز بل أن هناك من يستسلم للفضل ولا يجتهدون في بذل الجهد في محاولة لتغيير نتائجه أو مستوى أدائه وهناك من ينزعون نحو الانخراط في المهام السهلة ويبدون نوع من الكف على مواجهة المهمات الصعبة اعتقادا منهم بأنهم لا يملكون مقومات النجاح وان ليس لديهم ما يمكن أن يغيروا به ما يواجهونه من صعوبات أو ما يساعدهم على تخطي عقبات الفشل. **(دامخي ليلى،2021، ص 220-221)**

17-5-4 نظرية الذوات والدافعية التحصيل CAROL Dweck:

نظرية الذوات والدافعية للتحصيل التي طورتها كارول دويك (Carol Dweck) تندرج ضمن النظريات المعرفية للدافعية، حيث تركز على كيفية تأثير معتقدات الأفراد حول ذواتهم (self-theories)على دافعيتهم وإنجازهم الأكاديمي. فدافعية الافراد قائمة على مدى اقتناع الفرد بما يحققه على مستوى انجاز الأنشطة وكذا بلوغ أهافه مثل الحصول على نتائج مرضية، وكذا امكانيات النجاح أو التفوق. **(هناء الذهبي، 2020، ص560)** تفترض دويك وجود نظريتين ضمنيتين للذكاء تؤثران على الأداء الأكاديمي والتحصيلي:

نظرية الذكاء الثابت:(Fixed Mindset) يعتقد الأفراد أن الذكاء والقدرات صفات ثابتة غير قابلة للتغيير. فيميل هؤلاء إلى تجنب التحديات خوفًا من الفشل، ويرون الفشل مؤشرًا على نقص قدراتهم. فتتأثر دافعيتهم للتحصيل خوفا من ارتكاب الأخطاء.

نظرية الذكاء القابل للنمو:(Growth Mindset) يؤمن الأفراد بأن الذكاء والقدرات يمكن تطويرها من خلال المجهود المستمر والتعلم فيتعاملون مع التحديات كفرص للتعلم، ويُظهرون مثابرة أكبر عند مواجهة الصعوبات. مما يجعلهم يتمتعون بدافعية أعلى للتحصيل، لأنهم يرون الفشل جزءًا من عملية التعلم.ومن هنا وحسب دويك فالشكل الثاني يؤدي إلى مستويات أعلى من الدافعية والإنجاز الأكاديمي. اما الشكل الاول يتقلل من الدافعية، حيث يخشى الأفراد الفشل ويبتعدون عن التحديات..(Dweck,. 2006)

17-6 الاتجاه الانساني في تفسير الدافعية:

تستند الدافعية في النظرية الانسانية على الحرية الشخصية، و تقرير المصير، و الرغبة في النمو الشخصي من جانب الفرد أو كما يسميه ماسلو تحقيق الذات، لذلك توجه النظرية الانسانية عنايتها في المقام الأول بالدافعية الداخلية و يقصد بها المواقف التي تتحدى قدرات الفرد و يشبع فيها الرغبة للتعلم و النمو و النجاح وهذه تمثل حاجات مسنمرة على عكس الحاجات الفسيولوجية التي تتوقف عند اشباعها و من هذه النظريات نجد: **(قيس علي، وليد حموك، 2014، ص62)**

17-6-1 نظرية الحاجات ماسلو:

حاول ماسلو من خلال ابحاثه الوصول الى اجابة لتساؤل التالي: ما الذي يحرك السلوك الانساني؟ فكانت اجابته أن الحاجات هي دوافع السلوك. **(لخضر بن غنام،2007، ص32-51)** قام ماسلو بإعداد نموذجا هرميا للدوافع والحاجات يشمل مستويات من الحاجات لا يتم العبور الى مستوى أعلى من الحاجات الا بعدما يتم اشباع مستويات دنيا. كما أن ماسلو يرى أن اشباع الحاجات لا يكون تاما بل جزئيا، الى ان يقل الحاحه لتفسح المجال أمام ظهور حاجة أخرى، كما ان الحاجة لا تتوقف عند اشباعها بل تعود للظهور ثانية، وبالتالي فإن سلوك الفرد يكون محركا من طرف الحاجات التي لم تشبع والتي عاودت الظهور. وهذه الحاجات هي:

1-الحاجات الفيزيولوجية: وتضم الحاجات الفيزيولوجية والمتطلبات البيولوجية النوعية للأكسجين، والماء، والبروتينات، والفيتامينات، ودرجة الحرارة المناسبة للجسم، والنوم والجنس، والحركة أو الرياضة وغيرها، فحينما يكون الطعام نادرا فإن البحث عنه لا يكون وسيبة لغاية أخرى، بل انه يكون غاية في ذاته.

2-حاجات الأمان: عندما يتم اشباع الحاجات الفسيولوجية بدرجة مناسبة، فإن المستوى الثاني من الترتيب الهرمي للحاجات ينبثق تدرجيا وهو ما يعرف بحاجات الأمان وتنطوي على البحث على الطمأنينة والحماية من الأخطار المهددة كالمرض، القلق، الخوف.

3-حاجات الانتماء والحي: تتمثل في حاجة الفرد لتحقيق علاقات اجتماعية تتميز بالحب والاخلاص ويرى ماسلو أن عدم اشباع هذه الحاجات عند الأفراد يؤدي الى تصادم الجماعات فيما بينها.

4-حاجات التقدير: يرى ماسلو أن الفرد يكافح من أجل السيادة والثقة بالنفس والحصول على تقدير واهتمام الاخرين من خلال العمل والانجاز والقوة والكفاءة.

الحاجة لتحقيق الذات: تمثل الحاجة لتقدير الذات قمة الترتيب الهرمي للحاجات، وتتضمن كل من الاكتشاف، والاستغلال الأمثل لما يتمتع به الفرد من طاقات وامكانيات فطرية وجهها نحو أهاف تخدم هذه الحاجات. **(بن غالم ايمان،2018، ص 53-54)** وفيما يلي شكل توضيحي لتدرج هذه الحاجات.

شكل (07): يوضح هرم ماسلو للحاجات

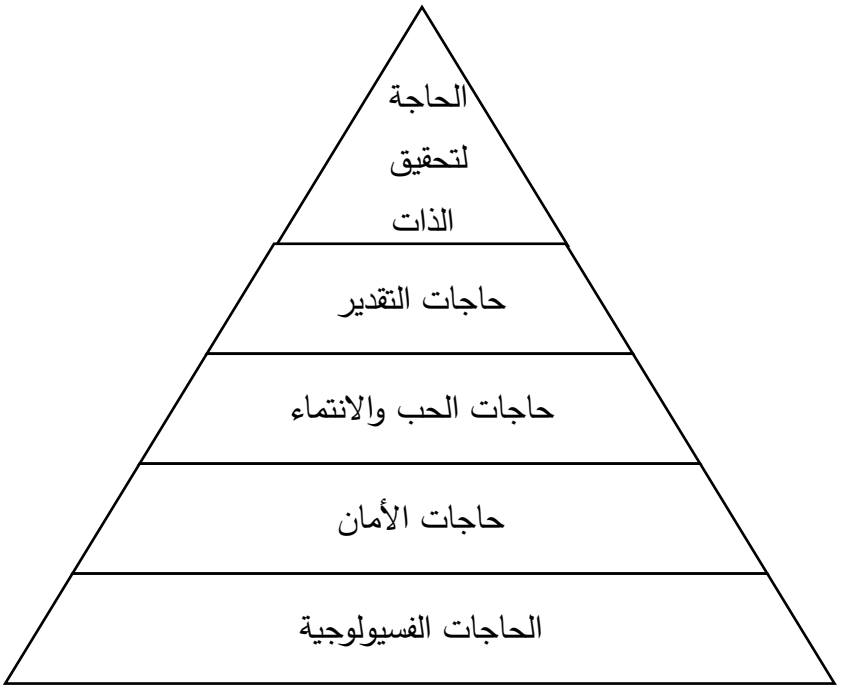

17-6-2 نظرية هنري موراي:

يعتقد موراي أن الدافعية جوهرها الحاجة و يشير الى أن الحاجة هي عبارة عن القوة المحركة للسلوك الانساني، وسعى الى دراسة عدد كبير من الحاجات التي تحكم السلوك الانساني على عكس الأخرين، الذين اختزلوا هذه الحاجات لعدد قليل. و الحاجة عند موراي مركب أو مفهوم فرضي يتمثل في منطقة بالمخ و يرتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة في المخ و التي تستثار داخليا أو خارجيا. وبكلتا الحالتين فإن الحاجة تؤدي الى نشاط من الفرد حتى يتم اشباع حاجاته. ومن خلال دراسته على الأفراد في جامعة هارفارد كون قائمة بعشرين حاجة رئيسية (كالحاجة للسيطرة والحاجة لنيل الاعجاب والحاجة للاستقلال والتغلب على العقبات والتفوق على الذات والتحرر من المسؤوليات بالاضافة الى الحاجة للانجاز...) ويعتقد ان هذه الحاجات ليست موجودة لدى الأفراد كلهم بالشدة نفسها ولكنها تختلف في القوة والاكتفاء، وأن هنالك هرما من الحاجات بعضها أقوى من بعض، واذا كان هنالك حاجتان أو أكثر تتصارعان، فالحاجة الأكثر الحاحا سوف يتم تحقيقها أولا ، وهنالك عدد من الحاجات المهيمنة مثل الجوع، وأن مفهوم الضغط يمثل قوى من الأشياء أو الأشخاص داخل البيئة تساعد أو تعوض الفرد في تحقيقه لأهدافه وأمثلة الضغط النزاع الثقافي والشجار العائلي والفقر والمرض.

وتضمن كتاب موراي (استكشافات في الشخصية) الذي ظهر سنة 1938 خلاصة لنظريته في الشخصية. إذ أكد على كفاح الانسان وسعيه ورغباته ومطالبه وارادته. فهو بهذا يركز على العملية الدافعية، و النزعات الموجهة للانسان هي المفتاح الى فهم سلوك البشري، وينظر موراي الى الحاجات على أنها مكونات قائمة في ذات الفرد تنعكس في سلوكه و هي ممثلة على صورة وحدات تتحكم في طبيعة الفرد و مستقرها الدماغ. **(قيس علي، وليد حموك، 2014، ص64-65)**

17-7 نظرية ماكليلاند للاحتياجات:

يؤكد ماكليلاند أن لدينا جميعًا ثلاثة دوافع محفزة، ولا تعتمد على جنسنا أو سننا، وسيكون أحد هذه الدوافـــع هو المسيطر على سلوكنا، ويعتمد الدافع المهيمن على تجارب حياتنا، والمحفزات الثلاثة هي :

- **الإنجاز**: الحاجة إلى الإنجاز وإثبات الكفاءة الخاصة، حيث يفضل الأشخاص الذين لديهم رغبة ملحة للإنجاز المهام التي توفر المسؤولية الشخصية والنتائج بناءً على جهودهم الخاصة، كما أنهم يفضلون الاعتراف السريع بتقدمهم.
- **الانتماء**: الحاجة إلى الحب والانتماء والقبول الاجتماعي، فالأشخاص الذين هم في حاجة للانتماء يتم تحفيزهم من خلال كونهم محبوبين ومقبولين من قبل الآخرين، ويميلون إلى المشاركة في التجمعات الاجتماعية وقد يكونون غير مرتاحين في الصراعات.

- **القوة:** الحاجة إلى التحكم في العمل الخاص أو عمل الآخرين، والأشخاص الذين هم في حاجة ماسة إلى مواقف الرغبة في السيطرة التي يمارسون فيها القوة والتأثير على الآخرين، إنهم يطمحون لشغل مناصب ذات مكانة وسلطة ويميلون إلى الاهتمام بمستوى تأثيرهم أكثر من اهتمامهم بأداء العمل الفعال. **(جامعة المستنصرية،دت)**

8-17 نظرية الديناميكيات الدافعية للتعلم Viau:

تركز نظرية الديناميكيات الدافعية للتعلم Viau على تفاعل العوامل الدافعية والمعرفية في عملية التعلم. في هذه النظرية، يُنظر إلى التعلم على أنه عملية ديناميكية تتأثر بعدة متغيرات، بما في ذلك الدوافع الداخلية والخارجية، فضلاً عن البيئة التعليمية والشخصية للفرد. ويعرف Viau الدافعية المدرسية على أنها مفهوم ديناميكي له أصوله في إدراك التلميذ حول نفسه ومحيطه، والذي يمكنه من اختيار نشاط معين والاقبال عليه والمواظبة في اتمامه لأجل بلوغ هدف معين، مما يعطي تصورا دينامكيا لموضوع الدافعية. **(مبراك موسى،2014،ص345)** فالدافعية اذن تتأثر بالنشاط في حد ذاته كما تتأثر بالمادة التي يحتويها ذلك النشاط، فالمتعلم مثلا يتحمس لإنجاز بحث بيبليوغرافي لأنه يرى نفسه كفأ للقيام بذلك، ولأنه في الوقت نفسه يعطي قيمة كبيرة لموضوع البحث (المادة التعليمية). **(بو قريرس فريد،2014،ص122)** كما تتجلى **محددات الدافعية** حسب Viauبمجموعة من العناصر تتأثر بصفة مباشرة بالوسط أو السياق

لذي يوجد فيه التلميذ. حيث يفترض هذا الأخير أن الدافعية لها شكل ديناميكي إثر تفاعل ثلاث مصادر لدافعية الطالب في سياق التعلم المدرسي وهي:

1-إدراك المتعلم لقيمة التعلم بطرح التساؤل هل هذا النشاط مهم بالنسبة إلي.

2-إدراك المتعلم لقدرته وكفاءاته في انجاز العمل بطرح التساؤل هل لدي القدرة على انجاز النشاط.

3-إدراك المتعلم للرقابة التي يمارسها على عملية التعلم بطرح التساؤل إلى أي مدى أتحكم في سير عملية التعلم أو انجاز هذا النشاط. **(مبراك موسى،2014،ص345)**

كما ان هناك **مؤشرات** تسمح بقياس مستوى دافعية المتعلم (الاقبال على النشاط، المثابرة في الانجاز ، الالتزام المعرفي) فالدافعية لا تؤثر بشكل مباشر في الاداء و انما تؤثر في المؤشرات التي بدورها تؤثر في أداء المتعلم. و فيما يلي شكل يوضح لنا كيفية عمل هذا النموذج حسب تصور Viau.

الشكل (08): يوضح ديناميكية الدافعية حسب نموذج فيو Viau

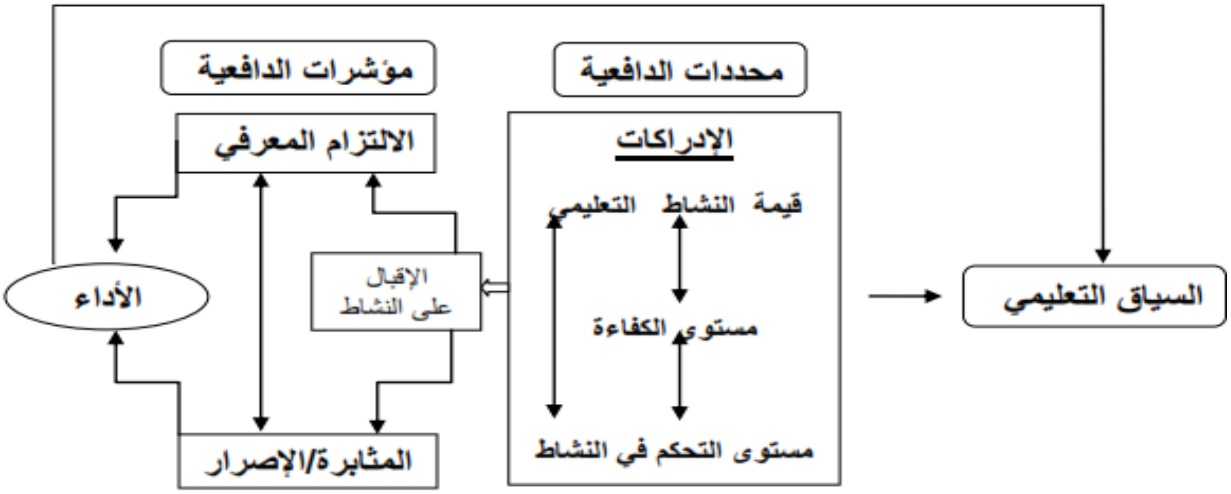

الشكل أعلاه يصف مجموعة من العلاقات بين المحددات والمؤشرات، اذ أن الطريقة التي يدرك بها المتعلم نفسه (قيمة النشاط والكفاءة والتحكم في الاحداث) أثناء مواجهته للنشاطات تؤثر في اقباله على النشاط، وفي مثابرته وإصراره في الإنجاز، وفي التزامه المعرفي لبلوغ مستوى الأداء المطلوب. **(بو قريرس فريد،2014،ص122)**

17-9 نظرية التقرير الذاتي: Self detremination theory

تمثل نظرية تحديد الذات نظرية جامعة ومختصرة للدافعية الإنسانية والشخصية فيما يتعلق بنمو النزعات الكامنة والحاجات النفسية الفطرية، وتعنى بالبحث وراء دافعية الناس في القيام بالعمل من دون أي تأثير أو تدخل خارجي، وتركز على الدرجة التي يكون فيها سلوك الفرد مدفوعا ذاتيا ومحدد ذاتيا.

وتنتمي نظرية تحديد الذات الى النظرية العضوية وأحيانا يعبر عنها بوجهة نظر عضوية في علم النفس، وهي واحدة من عائلة النظريات النفسية الشمولية ومنها نظرية جان بياجيه وكارل روجرز والتي تفترض أن الانسان كائن نشط، وأن النزعات الكامنة والعميقة لديه تميل نحو النمو والتطور النفسي، وأن طبيعة هذا النشاط الطبيعي لدى الانسان يبدو واضحا من خلال الدافعية الداخلية والتي تمثل نزعته الطبيعية منذ الصغر في البحث عن التحديات وروح الطرفة والفرص المتاحة للتعلم، كذلك نزعة الأفراد الى ادماج الممارسات الاجتماعية والقيم المحيطة بهم واستدخالها في بنائهم المعرفي.

ان نظرية تقرير الذات من النظريات المعرفية التي حظيت بالعناية، اذ افترض كل من Deciو Ryan منظورا متعدد الأبعاد للدافعية، وهي بديل قوي للدراسات أحادية البعد للدافعية. اذ تفترض أنماط متعددة من الأسباب الكامنة وراء سلوك الفرد، والتي يمكن ترتيبها على متصل التقرير ففي النهاية العليا هناك الدافعية الداخلية التي تعبر عن صورة الدافعية الأكثر تقريرا للذات، والتي تتضمن القيام بسلوكيات بسبب المتعة والرضا المتأصلة فيها. والنمط الثاني من الدافعية هو الدافعية الخارجية والتي تعبر عن المشاركة والانخراط في نشاط ما لأسباب خارج ذلك النشاط، وتستند نظرية التقرير الذاتي الى افتراض مفاده: أن الكائن الإنساني جدلي وأنه موجه بالفطرة–الغريزة، وأن بذله للجهد المميز فيه هو تحد يؤدي الى تكامل خبرات بطريقة متماسكة ووعي بالذات، وهذا التوجه الغريزي أو الفطري لا يعمل بطريقة ألية، اذ أنه يتطلب الغذاء والاستمرارية والدعم المناسب من البيشة الاجتماعية، والسياق الاجتماعي. **(قيس علي، وليد حموك، 2014، ص76–78)**

الشكل (09): التصنيف والخصائص الرئيسية لأنواع الدوافـــع المختلفة وفقًا لنظرية التحديد الذاتي

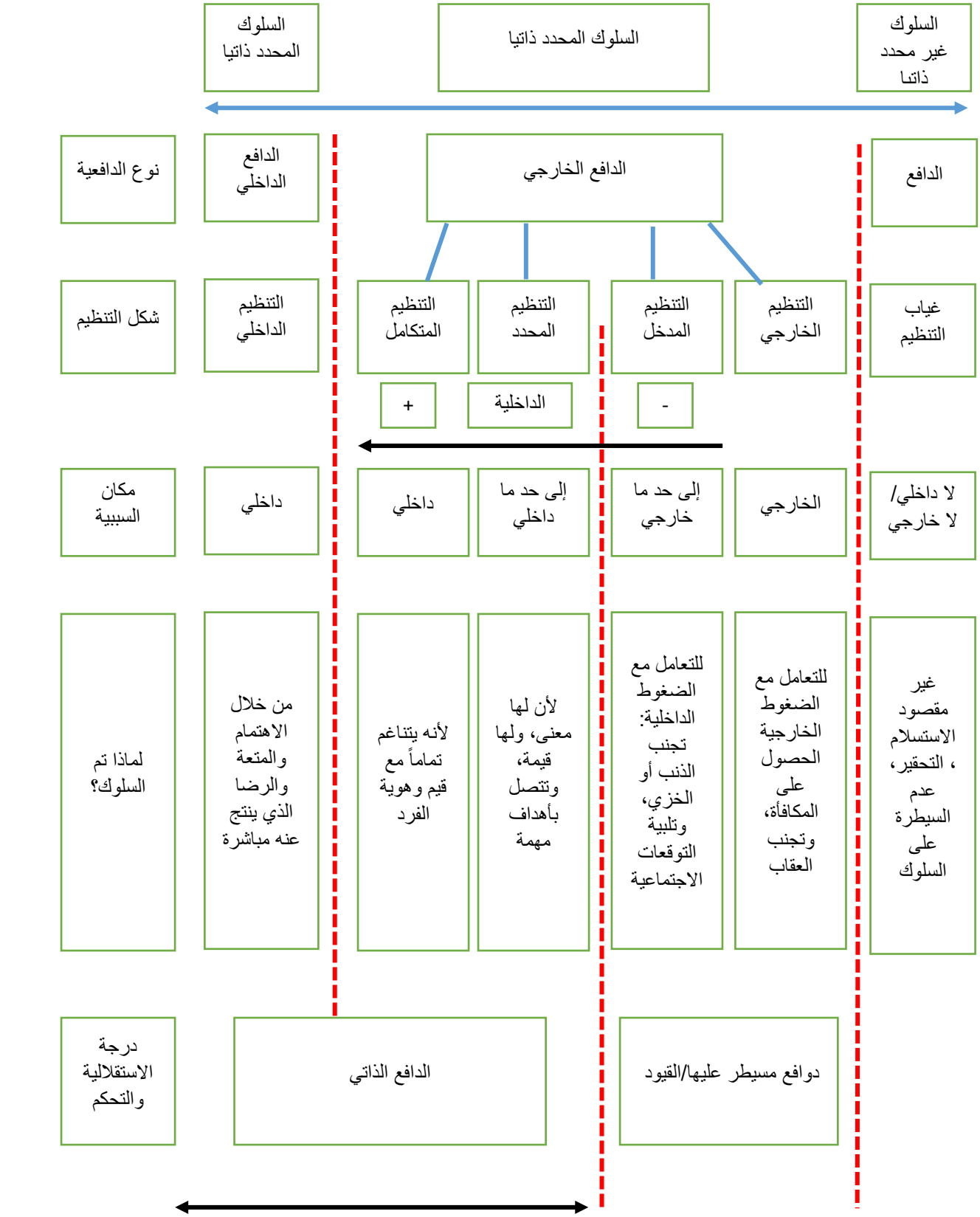

Philippe Sarrazin,et al, 2011,p282)